

علاقة إستراتيجيات التعلم العاطفية بالكفاءات المهنية لدى المتربص بمؤسسات التكوين المهني بالجزائر

د. أتشي عادل

جامعة المدية

Corresponding author:atchi.adel@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2019/06/30

تاريخ الاستلام: 2018/12/22

ملخص : تهدف الدراسة الحالية لمعرفة قوة العلاقة بين استراتيجيات التعلم العاطفية وبين الكفاءات المهنية لدى متربص التكوين المهني بالجزائر ، حيث استخدم المنهج الوصفي ، وشملت العينة 500 متربص منهم 310 ذكور، في التكوين المهني من خمسة مستويات التكوين، وضم ثلاث ولايات البلدية ، المدية ، الجزائر، وقد وزع مقياس لجمع بيانات استراتيجيات التعلم العاطفية، واعتمد على نتائج الأفراد في السداسي لحساب الكفاءات المهنية ، ودلت النتائج على وجود علاقة ارتباطية قوية موجبة بين المتغير، أي أنه كلما ارتفعت درجة التعلم العاطفية ارتفع بالمقابل درجة الكفاءة المهنية ، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في استخدام استراتيجيات التعلم العاطفية لصالح الإناث

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات التعلم العاطفية، الكفاءات المهنية، متربص التكوين المهني

Abstract: The present study aims at identifying the strength of the relationship between the strategies of emotional learning and the professional competencies of trainees for a professional formation in Algeria. A descriptive method was used with a sample of 500 trainees from five levels of training. The subjects were chosen from Blida, Medea and Algiers. The results showed a positive and significant strong correlation between the variables which means that an increase in emotional learning is followed by an increases of the degree of professional competencies. Furthermore statistically significant differences in the use of emotional learning strategies were found between males and females with females scoring higher than males in the emotional strategies scale.

Key Words: strategies of emotional learning, professional competencies, trainees in professional formation.

-مقدمة: يرى (Samson, 2003)، أن تصنيف إستراتيجيات التعلم حسب الميدان المدروس فمنها حسب القدرات العقلية، أو القدرات الحركية ، أو حسب المواقف التعليمية وشملت لدى البعض الآخر المهارات الاجتماعية، واجتهد البعض للإلمام بكل الجوانب

المتعلقة في تشكيل وتفعيل تعلم الإنسان من جوانب عقلية ولفظية وانفعالية وحركية ومهارات اجتماعية ، لتمتد لملاحظة الإنجازات في مختلف المواقف إما داخل القسم أو خارجه للتحضير والمراجعة والاكتساب والتمثل للأهداف التعليمية المطلوبة، والتحضير للامتحانات، أو ربطها بالمواقف الاجتماعية والمواقف اليومية في الحياة الاجتماعية ، ومن هذه التصنيفات اختلف الباحثون في وضع معايير دقيقة لمفهوم استراتيجيات التعلم ، بل صارت التصنيفات تزداد حسب الدراسات العلمية المتخصصة ، والقائمة موازاة بالدراسات الميدانية و الدراسات النظرية و مجال الدراسة ، ومنها ما هو قائم حسب الموضوع التعليمي وحسب مستوى المتعلم وحسب العلاقة مع الظواهر النفسية والمرجعية التعليمية التعليمية والموقف التعليمي.

فالشخصية تتكون من جوانب متكاملة ومتناسقة بين الجانب الجسمي ، والبيولوجي ، والاجتماعي والانفعالي ، وغيرها من الجوانب المختلفة وذلك في إطار الدراسة، وقد اهتمت الدراسات الحديثة بعملية التحكم في الانفعال أو العواطف ، وفي كيفية ضبطها حسب الموقف ، لأن لها دور كبير في زيادة أو تخفيض كل القدرات الأخرى ، وخاصة القدرات العقلية ، لأن التعلم في المؤسسات التعليمية يعتمد على العمليات العقلية العليا حتى يتمكن الفرد من المرور إلى مستويات أعلى في التعلم أو القيام بعمليات توظيفية وأدائية ، فالدراسات الحديثة أثبتت أن السلوك الانفعالي له دور كبير في تعديل القدرات المعرفية وتوجيهها ، حيث يرى ماير Mayer أن الوعي بالمشاعر والقيام بالأفعال من أجل الأهداف العملية والعمليات المعرفية ، هي عمليات تسير جنباً لجنب ، وذلك لمجرد إدراكنا للمزاج السيئ ، ويعني الرغبة في التخلص منه ، والتعرف على الحالة النفسية شيء مميز يخبرنا بالمجهود الذي نبذله ، فالوعي بالمشاعر يؤثر بقوة في باقي العمليات المعرفية والحركية ، فعند شعور الفرد بالغضب ، ويدرك مباشرة أنه في حالة غضب ، يوفر عليه درجة كبيرة من الإجهاد ، حيث سيقوم بالإختيار للسلوك المناسب ولا يكون سلوكه إندفاعياً ، ويحاول ألا يطيل هذا الشعور بالتوتر ويعيد الحالة النفسية للتوازن (أورد في: Raynelt, 2001).

ويقدم (Mayer et Solovay, 1990) في دراستهما أن استخدام الانفعال وضبطه في حل المشكلات التعليمية يشتمل على التخطيط المرن ، والتفكير الإبداعي ، وإعادة توجيه الانتباه والدافعية ، وأنه يشتمل على وظائف معرفية واجتماعية ، فالانفعال يعمل على تنظيم

النشاطات المعرفية والسلوكية ، ويضيفان بتعليقهما على أهمية الانفعال في النظام المعرفي ، فالنشاط العقلي يمكن أن يتأثر بالانفعالات المختلفة مثل القلق والخوف والغضب، وكل أنواع الراحة أو عدم التوازن وفي كل أوقات الحياة الإنسانية، فإن الانفعالات يمكن أن تنظم أولويات النظام المعرفي ، وتساعد على توليد الانفعالات الإيجابية المستمرة، والتي تستخدم في توظيف المهام المعرفية ، فيوجه الانفعال الانتباه للمعلومات ومدى أولوياتها ، وكيفية اتخاذ القرار، فاستخدام المزاج والتحكم في الانفعال يسهل عملية توليد الحلول المناسبة والتكيف المتوازن والسريع (أورد في: الخليل ، 2010).

والتعليم في النظام الحالي يعتمد على الجوانب العقلية أكثر من الجوانب الأخرى ، وهو متضمن في نسق الكفاءات البيداغوجية ، فالكثير من التلاميذ والمتعلمين لا يستطيعون استخدام وتوظيف معارفهم خارج مواقف الامتحانات ، أي صار من الواجب وضع برنامج تعليمي يمكن الفرد من التكيف بفعالية وسط مختلف المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية ، حتى يتوافق مع الأسرة ، مع الأصدقاء ، والمدرسة ، والإدارة ، و المصنع ، و مؤسسات القانون، و الوسائل التكنولوجية الحديثة باستعمالها وتطويرها ، فكان من أولويات السياسات التربوية الاعتماد على نظام الكفاءات الذي يحول معارف المتعلم من معارف أكاديمية إلى معارف تستغل وتستخدم خارج المؤسسة التعليمية ، لتصير أكثر فعالية وأكثر استعمالا في مواقف ميدانية عديدة في الحياة الاجتماعية (أورد في: Rogers, 1991).

والتكوين المهني في معظم الدول هو تحضير وتأهيل المتعلم للقيام بأدوار معينة في القطاعات الاقتصادية منها الصناعية والحرفية والخدماتية ، ويحدد Bouterf, (2001) أن الكفاءة في التكوين المهني هي قدرة الفرد على توظيف المعارف التقنية والمنهجية والإجرائية ، والمعرفية ، والعلائقية ، داخل موقف تعليمي مهني معقد ، من أجل الوصول أو تحقيق هدف متوقع ، وهي تسمح باستعمالها في المواقف المهنية ، وهي تقاس عبر آداءات المتعلم الملاحظة.

ويربط هذا التعريف بين النظام التكويني والنظام الاقتصادي ، ويتضمن قدرة الفرد الأدائية على توظيف مختلف المعارف المتعلمة منها الإجرائية والتي تحدد عبر سلوكات ، أو عبر المنهجية المتعلقة بطريقة التعليم والتعلم والإنجاز ، وعبر المعارف والأداءات المعتمدة على

الوسائل التقنية والخاصة بموقف دون الآخر ، فمنها العلائقية ومنها الاجتماعية وأخرى في نقل المعارف من مادة لأخرى ومنها ربط المعلومات في صياغة معرفة أو موضوع معين ، ولا يتوقف عند التفسير لهذه المعارف ، بل يشمل التعريف طريقة التقويم للكفاءة التي تقيم عبر السلوكات الملاحظة خلال المسار التكويني ، فيحددها بالأداءات المختلفة التي تقيم وتقوم داخل المؤسسة التعليمية حسب المخطط التكويني ، أو الهندسة التكوينية المتبعة.

وعند ملاحظة ومعاينة البرنامج التكويني في المؤسسات التكوينية الجزائرية، نجد أن كل التخصصات المهنية والحرفية والخدماتية بمختلف أنماطها (الاقامي ، التمهين ، الدروس المسائية ، التدريس عن بعد) تشتمل على مرجعي يحدد نظام التدريس بالكفاءات (INFP2016)، فالكفاءة المهنية هي ما يمليه البرنامج التكويني، وعلى المدرس أو المتربص الإمتثال لهذا البرنامج وفق الساعات والكفاءات المحددة في المواقف التعليمية المسطرة (أورد في: www.mfep.gov.dz/fr/contact.html).

تحتل مؤسسات التكوين المهني بالجزائر المرتبة الثانية بعد مؤسسات التربية والتعليم من حيث الميزانية المالية ، فتستقطب حوالي ثلاثة مئة ألف (400000) متعلم في كل دورة تكوينية سنويا(وزارة التكوين والتعليم المهنيين 2016) أي يمتص هذا القطاع أكثر من ثلثي المتسربين من المدرسة حيث يصل عدد المتخلين عن الدراسة سنويا والذين فاق سنهم 16 سنة إلى 600000 متخلي (وزارة التربية الوطنية 2016) ، فتحاول أن تحضر هذه الطاقات البشرية للعمل في مختلف القطاعات وتحقيق اليد الكفأة في تطوير قطاع الاقتصاد من حيث التأهيل اللازم ، ولضبط عدة متغيرات في هذا النظام التكويني المعتمد على الكفاءات المهنية حسب النماذج المسطرة ، وقد قامت عدة دراسات في ميدان التعليم والتكوين وخاصة إستراتيجيات التعلم وعلاقتها بمختلف المكتسبات التعليمية مثل دراسة لوقفين (1992) Langevin, التي أجريت بالولايات المتحدة الأمريكية وأثبتت بأن المتعلم الذي يستعمل إستراتيجيات التعلم بفعالية يحسن أدائه المدرسي، وأيضا دراسات Boulet, (1996) التي أعطت نتائج تبين إستخدام إستراتيجيات التعلم لدى طلبة الجامعة بكندا وخاصة في الجانب الانفعالي الذي له علاقة إيجابية بالجوانب المعرفية الأخرى ، حيث أنه المتعلم الذي يستخدم إستراتيجيات التعلم العاطفية يستطيع أن يولد دافعية التعلم

باستمرار، وتكون له قدرة على التركيز وتوجيه الإنتباه حتى ولو كانت هناك صعوبة في المقياس أو في سلوكات المدرس .

وبالنسبة لـ (Jouneret, 2001) فيعمم إستراتيجيات التعلم بالمواقف اليومية الحياتية لأن الشخص في حالة تفاعل مع المواقف اليومية ، مما يحتم عليه إستخدام مستوى معين من التوظيف لقدراته حتى يتعلم ويكتسب مهارات ذات فعالية ، ويخصص الدور الكبير للمتعلم الذي تحضره المدرسة لمواجهة مواقف الحياة ، فيقول : " المتعلم يمثل المواقف التعليمية في منبع أو حيز النجاح ، فيلم بالمتغيرات العقلية والعاطفية ومختلف ردود الأفعال حسب المثيرات المقدمة ، وحسب منابع التعليمية الخارجية ، المحددة في النظام التعليمي في إطارها الإجتماعي والنسق التربوي ، فيختار السلوك الملائم ، وينسق المتعلم في استجاباته الموازية حسب الموقف المعروض فيصل إلى الحل المطلوب " (أورد في: (Toussaint & Constatin, 2004

ومنه فكل موقف تعليمي في الحياة اليومية بصفة عامة أو في الحياة التعليمية داخل مختلف مؤسسات التعليم يجعل المتعلم يوظف قدرات خاصة عقلية او إنفعالية أو حركية أولفظية أو معرفية أو مهارات تفاعلية إجتماعية أوكل هذه القدرات ليصل لحل موازي لهذا الموقف ، وبذلك يحقق النجاح أو نسبة منه ، والغرض منه التكيف مع المواقف المختلفة ، فاستجابات الفرد أثناء مواجهة هذه المواقف هي في أصلها إستراتيجيات تعلم ذاتية تتدخل فيها عدة عوامل داخلية وخارجية لإعادة التوازن الداخلي وشعور المتعلم بالتفاعل الإيجابي مع الموضوع المتعلم ، ومساهمته الفعلية في التمثل لمختلف المهارات .

ومن هذه المنطلقات وللبحث عن العلاقة بين استخدام إستراتيجيات التعلم العاطفية وزيادة تمثّل للكفاءات المهنية، طرحت الإشكالية التالية:

أ-هل هناك علاقة إيجابية دالة إحصائيا بين إستراتيجيات التعلم العاطفية وبين الكفاءات المهنية لدى المتربص بمؤسسات التكوين المهني في الجزائر؟

ب-هل هناك فروق دالة إحصائيا لاستراتيجيات التعلم تعزى لمتغير الجنس بمؤسسات التكوين المهني بالجزائر؟

- فرضيات البحث:

أ- هناك علاقة إيجابية دالة إحصائيا بين إستراتيجيات التعلم العاطفية وبين الكفاءات المهنية لدى متربص بمؤسسات التكوين المهني في الجزائر

ب- هناك فروق دالة إحصائيا لاستراتيجيات التعلم تعزى لمتغير الجنس بمؤسسات التكوين المهني بالجزائر

- أهداف البحث: يهدف البحث الحالي للكشف عن العلاقة بين استخدام إستراتيجيات التعلم العاطفية وتأثيرها على اكتساب وتوظيف الكفاءات المهنية المبرمجة في المؤسسات الرسمية للتكوين المهني بالجزائر. ويحدد البحث، ملاحظة الفروق المشاهدة بين الجنسين والتأكد من الدلالة إحصائية. وتقودنا الدراسة الميدانية لمختلف أنماط التكوين المتبعة في الجزائر (التعليم المهني، التكوين الإقامي ، التكوين عن طريق التمهين) بالنسبة للمتربص ، ودراسة المستوى التكويني المتبع في الجزائر من المستوى الأول إلى المستوى الخامس والذي تحدده شروط إدارية للاندماج فيه حسب المستوى الدراسي، وكيف له دور في توظيف الكفاءات المهنية المختلفة .

- أهمية البحث: وتتمثل الأهمية في رفع الستار عن التعلم الذاتي الذي يستخدمه المتربص أثناء تعلمه وذلك في ثلاث مواقف متكاملة أي أثناء المراجعة والتقوية للتعلم خارج المؤسسة وأثناء إلقاء الدرس داخل القاعة، وأثناء الامتحان الرسمي المبرمج في أيام محددة للتقويم والتأهيل في مختلف السداسيات التكوينية المتسلسلة والمتبعة، وزيادة مراجع البحث العلمي للتناول في مجال التكوين المهني.

- تحديد المفاهيم الأساسية:

أ- الإستراتيجيات العاطفية : وهي الإستراتيجيات التي يقيسها المقياس المحدد في الدراسة الحالية ، والتي يستخدمها المتربص لضبط انفعالاته المختلفة ، وفق ثلاث مواقف مختلفة : أثناء الدرس أي داخل حجرة التدريس ، وخارج المؤسسة أي في المواقف غير الرسمية والغرض منها المراجعة والتقوية الذاتية، وأخيرا في المواقف التقويمية وخاصة أثناء

الامتحان ، وهي أساليب يستعملها لتسهيل عملية التعلم والتي تخلق جوا مناسباً متماشياً مع نوع التعليم و التعلم ، والتي تسمح له بالتكيف مع المحيط التعليمي ليتعلم بفعالية ، ويحافظ على توازنه العاطفي ، والفروع الأساسية المكونة لإستراتيجيات التعلم العاطفية مايلي :

✓ **إستراتيجيات الدافعية:** وهي إستراتيجية يستخدمها المتعلم لخلق دافعية التعلم كتحديد أهدافه الخاصة والعائد المنتظر من التعلم، والأداء الناجح الذي سيكتسبه.

✓ **إستراتيجيات التركيز:** وهي إستراتيجيات يستعملها المتعلم للتحكم بانتباهه وتركيزه من خلال إلغاء الأفكار المشوشة، وتوجيه حواسه نحو الموضوع التعليمي وخلق جو العمل التعليمي المناسب.

✓ **إستراتيجيات ضبط القلق:** وهي إستراتيجيات يقوم بها المتعلم لمعرفة كيفية وتقنيات الاسترخاء عند التعب، وتقنيات خفض القلق، والمحافظة على شعور الراحة وإعادة التوازن عند الاختلال والتوتر.

ب - الكفاءات المهنية: التعريف الإجرائي للكفاءات المهنية: هي مجموع النشاطات والأداءات المقررة من دليل الأستاذ ودليل التخصص في برنامج التكوين المهني، والتي ينجزها متربص مؤسسات التكوين المهني بعد دراسة سداسي دراسي، وهي قابلة للملاحظة والقياس من خلال التمارين والنشاطات التطبيقية أو النظرية التي يكلف بها المدرس المتربص بعد نهاية السداسي لغرض التقييم لمدى اكتساب الكفاءات المهنية المطلوبة حسب التخصص المهني، والتي تقوم من خلال عمليات بيداغوجية مختلفة ومحددة في بطاقة التقويم المخصص لذلك ، ثم تمنح درجة للمتربص وهي مقررة ما بين 0 و 20 نقطة وذلك بعد المداولات لمختلف المواد التكوينية المدرسة .

-الدراسات السابقة:

1-دراسة مايكل ديون ولونسون أدبور (1990) Michel, Carol & Lucien:

قامت الدراسة بكندا ، في مؤسسة التكوين المهني وطبقت على فرع الطبخ ، وتمحورت حول موضوع تعلم المتربصين للمفاهيم العلمية الأساسية في الطبخ المهني ، وركزت

الإشكالية على علاقة إستراتيجيات التعلم وعلاقتها بالتعلم الفعال للمفاهيم العلمية الأساسية في فرع الطبخ المهني لدى المتربصين والأداة التي استعملت هي تدريب المتربصين على إستراتيجيات التعلم ، والتي تنقسم إلى أربعة محاور أساسية:

✓ **الدافعية للتعلم :** وهي معرفة المفاهيم بوضوح ، تحسيس المتربص بقيمة تعلم المفاهيم والهدف من تعلمها.

✓ **طريقة الاكتساب:** وهي تعليم المتربص شرح المفاهيم بالمخططات المنظمة، وبالكلمات والمعاني المشابهة، ومقارنة المفهوم علميا بنفس المفهوم عاميا، وتعريف دور المفهوم في التخصص.

✓ **الاستيعاب:** وهو تعليم المتربص التكرار للمفاهيم لتذكرها بصفة عامة، والقيام بتمارين تطبيقية لتوظيف المفاهيم وتمارين تقييمية لتصحيح الأخطاء، وترك المجال للمتعلم ليعطي أمثلة مشابهة للتمارين التطبيقية، وأسئلة حول الموضوع، والعمل الجماعي لتصحيح العمل التعليمي.

✓ **الأداء:** وهو تطبيق التعلم لدى المتربص بعد مرور محور تعليمي، طلب من المتربص القيام بتحضير وإنجاز وصفة طعام تتعلق بالمفاهيم المدّسة، وتصوير العمل الفردي والجماعي المنجز في شريط وإعادة مشاهدته للتخلص من المحاولات الفاشلة.

أما أداة قياس تعلم المفاهيم لدى المتربصين هو اختبار كتابي يطلب فيه من المتربص كتابة قائمة عن المفاهيم العلمية المتعلقة بالطبخ ، وإجراءات التجربة مرت عبر أربعة مراحل على فوجين من المتربصين ، فوج أول يترك يتعلم بالطريقة المعتادة والمسطرة من البرنامج ، وفوج ثان يدرب فيه المتربصون على إستراتيجيات تعلم المفاهيم حسب التصميم المقترح ، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الباحثين قاموا بأربعة اختبارات لكلا الفوجين ، اختبار قبلي ، واختبارين تقييميين تزامنا مع الدروس ، واختبار نهائي بعدي ، بمعدل اختبار كل شهر في نفس الوقت لكلا المجموعتين .

وتوصل البحث إلى أن هناك علاقة قوية ذات دلالة إحصائية بين إستراتيجيات التعلم للمفاهيم ، والتعلم الفعال لدى متربصين الطبخ بالتكوين المهني ، وذلك من خلال الفرق المشاهد والبال بين المجموعتين المجموعة أ والمجموعة ب.

2-دراسة لوقفين (1992): وحسب لوقفين (1992), عدة دراسات أجريت بالولايات المتحدة الأمريكية أثبتت بأن المتعلم الذي يستعمل إستراتيجيات التعلم بفعالية يحسن أدائه المدرسي ،وقد وجد أن الطلبة في الإدارة وطلبة العلوم الإنسانية أحسن تحكما في إستراتيجيات التعلم المعرفية واستراتيجيات العاطفية وأن طلبة العلوم التطبيقية أكثر تحكما واستخداما لاستراتيجيات الميتم معرفية والموارد البشرية والمادية

3-دراسة ألبار بولي (1996), Boulet: حسب دراسات ألبار بولي فإن نتائج استخدام إستراتيجيات التعلم لدى طلبة الجامعة بكندا بينت أن : الجانب الانفعالي له علاقة بالجوانب المعرفية الأخرى ، حيث أن المتعلم الذي يستخدم إستراتيجيات التعلم العاطفية يستطيع أن يولد دافعية التعلم باستمرار حتى ولو كانت هناك صعوبة في المقياس المدرس ، ولا يفقد التركيز أثناء الدرس ، وأن إستراتيجيات التعلم الفردي أو دون مساعدة الآخرين هي أكثر استعمالا وهي أكثر نجاحا للمراجعة والتحضير من المراجعة مع الآخرين وأن لديهم مخطط للعمل التعليمي التعليمي، وأن نسبة نجاحهم مرتفعة وذات دلالة إحصائية مقارنة بالذين هم ضعاف في استخدام هذه الإستراتيجيات التعليمية، وتصل نسبة إنهاء المهام التعليمية إلى 70% مقارنة بالذين لا يستخدمون هذه الإستراتيجيات التعليمية حيث لا تفوق نسبة إنهاء المهام 45%

4-دراسة جوزي لويز وولف (1998), Wolfs: بالنسبة لهذه الدراسة التي قامت ببلجيكا سنة 1998 حيث مست عينة تتألف من 495 طالبا في مرحلة الثانوي ، من مجموع 26 قسما ، منهم 140 متعلما في السنة الرابعة ثانوي عام ، و160 متعلما في السنة السادسة ثانوي عام ، و 53 متعلما في السنة الرابعة ثانوي تقني ، و 42 متعلما في لسنة السادسة تقني ، و 100 طالب في المرحلة الجامعية لتأكيد نتائج البحث كمجموعة ضابطة ، ويتراوح سن العينة ما بين 15 و 16 سنة للسنة الثالثة ثانوي ، وما بين 17 و 18 سنة للسنة السادسة ثانوي . ومن 20 إلى 23 سنة لمجموعة الطلبة الجامعيين، وقد استخدم

الباحث إستبينا لقياس استراتيجيات التعلم، يعتمد على محاور أساسية: محور إستراتيجيات التذكر، ومحور استراتيجيات الفهم، والتحليل، ومحور استراتيجيات التلخيص والتركيب ومحور استراتيجيات حل المشكلات في المواقف التعليمية، ويدرس البحث العلاقة بين إستراتيجيات التعلم والكفاءة التعليمية المبرمجة على المتعلم في نهاية البرنامج وقد طرح الباحث إشكاليته في النقاط التالية :

ماهي الكفاءات التي يتحكم فيها تلميذ التعليم الثانوي العام والتقني ؟
 ماهي العلاقة بين المراجعة الذاتية للمتعلم والنجاح المدرسي في نهاية السنة ؟
 ماهي إستراتيجيات التعلم التي يستعملها تلميذ التعليم الثانوي ؟
 ماهي العلاقة بين إستراتيجيات التعلم المصرح بها من طرف تلاميذ التعليم الثانوي و النجاح المدرسي ؟
 والأدوات التي استعملت هي استبيان موجه إلى تلاميذ العينة، وتوصلت نتائج البحث إلى مايلي :

- ✓ هناك علاقة إحصائية بين إستراتيجيات التعلم والنجاح المدرسي
 - ✓ العلاقة بين إستراتيجيات التعلم والنجاح المدرسي ترتفع بزيادة المستوى الدراسي
 - ✓ تشير النسبة المئوية للعلاقة بين إستراتيجيات التعلم والنجاح المدرسي للذكور بنسبة 75 %، أنها أعلى من نسبة الإناث في علاقة إستراتيجيات التعلم والنجاح المدرسي التي لم تتجاوز النسبة عند الإناث 63 %، إلا أنها ليست ذات دلالة إحصائية.
 - ✓ إستراتيجيات التعلم ذات علاقة ترابطية قوية بين المتعلمين في التعليم الثانوي التقني وبين نجاحهم المدرسي، وهي درجة أعلى من درجة العلاقة الإحصائية بين إستراتيجيات التعلم والنجاح المدرسي لدى المتعلمين في التعليم الثانوي العام
- منهج الدراسة:** استخدم الباحث المنهج الوصفي في الدراسة الحالية وذلك لغرض اختبار الفرضيات التي تنص على العلاقة الإرتباطية وعلى الفروق .

- عينة البحث : تم إختيار أفراد العينة بطريقة عشوائية ، راعى فيها الباحث كل مستويات التكوين (من المستوى الأول إلى المستوى الخامس) ومستويات التأهيل (التعليم المهني ، التقني السامي ، التقني ، الكفاءة المهنية ، التحكم المهني)، ومستويات القبول ، ونوع التكوين (التكوين الإقامي، التكوين عن طريق التمهين، التعليم المهني) ، واختير عدد أفراد العينة عشوائيا في ثلاث ولايات ، (ولاية الجزائر العاصمة ، ولاية البليدة ، ولاية المدية) ، وكان عدد أفراد العينة 700 فردا موزعون حسب الولايات ، وبعد تصحيح المقياس تم رفض 200 إجابة لعدم التزام أصحابها بتعليمية الإجابة ، لينتقى 500 فردا ، منهم 310 ذكرا ، و 190 من جنس الإناث ، ويتراوح عمر العينة ما بين 18 سنة إلى 25 سنة ، متفاوتو المستوى الدراسي حسب نوع التخصص ومستوى التأهيل للتكوين المتابع ، ويوضحه الجدول الآتي:

الولايات	العدد	النسبة	الذكور	النسبة	الإناث	النسبة
الجزائر	67	13.43,	44	%8,6	23	%4,6
البليدة	204	40.86	121	%20,4	83	%16,6
المدية	229	45.87	145	%29	84	%16,8
المجموع	500	%100	310	%62	190	%38

جدول رقم 1: يوضح توزيع أفراد العينة

- أداة البحث:

1. مقياس استراتيجيات التعلم العاطفية: يعتمد البحث الحالي علة نموذج "مقياس إستراتيجيات التعلم العاطفية لدى المتعلم للباحث ألبار بولي وآخرون (1996)" Albert. B & all ، وهو من تصميم مجموعة من الباحثين الكنديين، حيث يحتوي على 30 بنداً. ولتكيف هذا المقياس حسب الواقع الجزائري، تم عرضه على لجنة تحكيم بمرحلتين متتاليتين:

أ . المرحلة الأولى: مرحلة الترجمة: تم توزيع المقياس في صورته الأصلية على أربعة أساتذة تخصص: ترجمة ولغات، وتخصص علم النفس وعلوم التربية، وذلك لغرض الترجمة من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية، تم القيام بتوزيع تلك النسخة المترجمة على أستاذين آخرين ليترجماه للغة الفرنسية مرة أخرى، والمقصود من ذلك مقارنة النسخة الثانية المترجمة

إلى اللغة الفرنسية والنسخة الأصلية للمقياس. وبعد التدقيق من طرف الأساتذة، والتدقيق اللغوي تم الاتفاق على بنود المقياس في صورته الأولى.

ب . المرحلة الثانية: تكيف المقياس: قدم المقياس في صورته الأولى للتكيف وذلك بطرحه على مجموعة من الأساتذة ليبدوا آرائهم حول بنود المقياس ومدى تطابقها مع ما تقيسه، وبعد إبداء رأيهم، ومراجعة كل الاقتراحات والنماذج تم تصميم مقياس أولي باللغة العربية وأخذ بعين الاعتبار البنود المتشابهة كأولوية ثم البنود المتقاربة، وأخيرا البنود المختلفة، مع الحفاظ على التسلسل في البنود والمحاو للمقياس الأصلي.

ج . صدق المقياس: أما من ناحية صدق المقياس تم القيام بتوزيع النسخة الأولى للمقياس المترجمة للغة العربية على لجنة التحكيم المتكونة من ستة عشر (16) أستاذا من تخصص علم النفس وعلوم التربية من مختلف الجامعات ومختلف الأصناف، وطلب منهم إبداء رأيهم وإعطاء ملاحظاتهم بخصوص المقياس، مع العلم أنها قدمت لهم نموذج عن المقياس وملحق عن طريقة وسلم التقيط، ومحاو القياس لإستراتيجيات التعلم، وبعد استعادة إثنا عشر نموذجا من بين ستة عشر الموزعة على أفراد اللجنة المحكمة لتقديم آرائهم وملاحظاتهم، تم القيام بتوظيفها، خاصة من حيث الوضوح للمفردات والصياغة للبنود وترتيبها، ومنه تم حذف بعض البنود، وإعادة صياغة بنود أخرى، وتعديل بعض المفردات، وإضافة بنود جديدة ، وحذف البنود التي تتكرر ولا تمد الموضوع بصلة مباشرة،، حيث إتفق أن يكون المقياس يحتوي على 30 بندا .

د . ثبات الاختبار: ولدراسة ثبات المقياس تم استعمال طريقة التطبيق وإعادة التطبيق للتحقق من معامل الثبات على عينة تتألف من خمسين متربصا من الجنسين في مؤسسات التكوين المهني، بولاية المدية حيث قدر الفاصل الزمني بين التطبيقين ثلاثون يوما. ولحساب مدى ارتباط نسبة الثبات استخدم معامل الارتباط "بيرسون"، وتبين النتائج المتحصل عليها ان درجة الارتباط هي 0,77 وهي دالة عند الدرجة الحرجة 0,05 ، ومنه فقد حقق المقياس معامل الثبات.

ذ-بنود المقياس: وقد استعمل هذا المقياس في البحث الحالي لقياس المتغير المستقل إستراتيجيات التعلم العاطفية، لدى المتربصين بمراكز التكوين المهني الجزائري . وهو مقياس يقيس إستراتيجيات التعلم، حيث يحتوي على ثلاثين بنداً وكل بند يقابله أربع اختيارات، وتنقط على التوالي 1-2-3-4، فأعلى قيمة يمكن الحصول عليها هي 120 وأدناها هي 30 درجة، والحد الفاصل بين استراتيجيات التعلم العاطفية المرتفعة والمنخفضة هي 75 درجة.

2. أداة قياس الكفاءات المهنية: أما الأداة الثانية لقياس الكفاءات المهنية هي متوسط المعدل في السداسي حسب الدليل المرجعي للبرنامج المحدد بعدد الساعات ومختلف مؤشرات الكفاءات المهنية ، وهو المعدل الذي يتحصل عليه المتربص من خلال التقييمات المستمرة، وبطاقات المتابعة لمختلف خطوات الإنجاز للمشاريع المهنية، ومختلف أنواع الامتحانات في مختلف المواد التدريسية منها الكتابية، الشفهية، والإنجاز اليدوي الفردي والجماعي وبطاقة التقييم المستمر، وبطاقة المشاريع الانجازية بعد المحاور التعليمية المبرمجة على مستوى كل تخصص وكل مستوى سداسي دراسي، وهو ما تم تدوينه في محضر المداولات السداسية لنجاح المتربص أو رسوبه بعد مناقشة المتابعة البيداغوجية وتكميمها ، ويكون التقيط الاجمالي وفق بطاقة متابعة طيلة السداسي وحسب المحاضر والمداولات مابين 0 و 20 .

-اختبار الفرضيات:

أ-اختبار الفرضية الأولى: تنص الفرضية الأولى على وجود علاقة ترابطية إيجابية دالة إحصائياً بين إستراتيجيات التعلم العاطفية والكفاءات المهنية لدى المتربصين بمراكز التكوين المهني الجزائري، و استعمل معامل بيرسون Pearson لحساب هذا الترابط وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي :

المتغيرات	عدد المتربصين	المتوسط الحسابي	قيمة الترابط	الدلالة الاحصائية
إستراتيجيات التعلم العاطفية	509	90.28	0.72	دالة عند
الكفاءات المهنية	509	12,26		0,01

جدول رقم 02: يبين الدلالة الإحصائية للترابط بين إستراتيجيات التعلم العاطفية والكفاءات المهنية لأفراد العينة

ويتبين من خلال الجدول 02 أن درجة المتوسط الحسابي للاستراتيجيات التعلم العاطفية هي 90,28 أي مرتفعة ،وبملاحظة العلاقة بين إستراتيجيات التعلم العاطفية والكفاءات المهنية لدى العينة الكلية مثلت بقيمة 0.727 ، وبالرجوع للجدول فإن القيمة ذات دلالة إحصائية ، وهو ما يبينه نظام SPSS أن القيمة ذات دلالة عند الدرجة الحرجة 0.01 ، وهو ما يثبت قبول الفرضية البديلة أن هناك علاقة ترابطية إيجابية قوية دالة إحصائيا بين إستراتيجيات التعلم العاطفية والكفاءات المهنية لدى المتربصين بمراكز التكوين المهني الجزائري.

ب-اختبار الفرضية الثانية: تنص الفرضية الثانية على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجات مقياس إستراتيجيات التعلم العاطفية:

المتغيرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة الاحصائية
إستراتيجيات التعلم العاطفية ذكور	310	85.11	25.48	4.6	دال عند 0,05
إستراتيجيات التعلم العاطفية إناث	190	100.21	11.62		

الجدول رقم 03: الفروق المشاهدة في درجات النجاح بين الذكور والإناث في درجات مقياس إستراتيجيات التعلم العاطفية

يبين الجدول رقم 03 الفروق المشاهدة في الدرجات بين الذكور والإناث في على مقياس استراتيجيات التعلم العاطفية، فيشير أن قيمة " ت " تساوي 4.6 ، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند الدرجة الحرجة 0.05 ، ومنه قبول الفرضية البديلة أن الإناث أحسن من الذكور في استخدام إستراتيجيات التعلم العاطفية .

-الاستنتاج: مما سبق نستنتج أن العلاقة بين إستراتيجيات التعلم العاطفية والكفاءات المهنية ذات علاقة ترابطية إيجابية أي أنه كلما زاد استخدام إستراتيجيات التعلم العاطفية زادت درجة المتربص في الكفاءات المهنية وذلك في مؤسسات التكوين المهني ، وهذا ما بينته كل من دراسات Albert. B 1996 وهي نفس نتائج دراسة " مايكل ديون ، لونسون أدبور " وهي تتماثل أيضا مع كل من جوزي لويز وولف " José- Luis " " Wolfs .

فنتائج الدراسة المتحصل عليها تثبت أن هناك علاقة بين إستراتيجيات التعلم العاطفية وزيادة درجة الكفاءات المهنية في مختلف مؤسسات التكوين المهني بالجزائر ، وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في استخدام إستراتيجيات التعلم العاطفية ، بالإضافة إلى أنه كلما زاد المستوى الدراسي لدى متربص التكوين المهني زاد استخدام إستراتيجيات التعلم وزاد تأثيرها بالإيجاب على درجات النجاح في الكفاءات المهنية في السداسي النظامي المدرس .

ويفسرها الباحث أن استراتيجيات التعلم العاطفية تزيد تحكما للمتربص في قدراته المعرفية والأدائية التي من شأنها توجيه هذه الخصائص نحو هدف التعليم ، وأن الانفعال مركز تحكم في آليات الأداءات ، وتحقيق التوازن الانفعالي يتبعه التوازن المعرفي وكل جوانب في الشخصية.

وتفسر أيضا النتائج أن الإناث أحسن تحكما في الانفعال من الذكور لأن الحياة الاجتماعية قد لا تسمح بممارسة أي مهنة بل يجب التوفيق بين ما تريده هي وبين ما يسمح به المجتمع ، ومنه فاختيارها للمهنة في التكوين المهني هو آخر ملاذ ، فتجند كل قدراتها للتحكم في الانفعال لتحقيق الهدف التعليمي ومنها الهدف الاجتماعي والنفسي ، ويفسرها الباحث أيضا من جانب آخر وهو كيفية تعامل المجتمع وخاصة الأسرة والمدرسين مع الأنثى على أساس أنها مرهفة المشاعر ، فيلينون في التعامل ويقترحون خدمات للمساندة في كل وقت مما يخلق لديها التوازن الانفعالي أكثر من الذكر .

- **اقتراحات:** من خلال نتائج الدراسة المتحصل عليها نقترح بعض التوصيات التي يمكنها أن تكون مؤشرا لبعض التعديلات والخطوات التي يمكنها أن تساعد المهتمين والمختصين، وهي كما يلي :

✓ تدريب المتربصين بالتكوين المهني على مختلف الإستراتيجيات التعلمية وخاصة العاطفية منها لزيادة قدرتهم على تمثل الكفاءات المهنية المنتظرة.

✓ توعية وتحسيس المدرسين بقيمة إستراتيجيات التعلم العاطفية لما لها دور في زيادة النجاح في السداسيات، ووضعهم في دورات تكوينية بيداغوجية لغرض التحكم في تدريسها وتسهيلها

✓ فتح مدارس تعليمية خاصة بصعوبات التعلم ومتابعة التكوين والذين فاقوا ستة عشر سنة والغرض منها إعطائهم فرصة لتنمية قدراتهم حتى يتمكنوا من استخدام إستراتيجيات التعلم العاطفية والتي تساهم في توظيف وتمثل مختلف الكفاءات المهنية التي تساهم في توسيع فرصة النجاح في الحياة العملية

✓ فتح أبواب الدراسات والحوار مع مختلف المهتمين والمختصين لتطوير إستراتيجيات التعلم على مختلف المؤسسات التعليمية التربوية والتكوينية.

✓ وضع خطة تحسيسية للآباء الغرض منها تفعيل إستراتيجيات التعلم مع الأبناء وتحضيرهم لمختلف المواقف التعليمية والمهنية.

✓ الدراسة الحالية هي مهد للدراسات اللاحقة التي يمكن أن تتناول مستويات أخرى ومناطق جغرافية مختلفة، ومؤسسات تربوية مغايرة مثل الجامعات والثانويات.

قائمة المراجع:

- 1- الخليل، سامية. (2010). *النكاء الوجداني*. دار الكتاب الحديث.
- 2- Albert boulet, A. zajec, L-S. Chevrier, J.(1996). *Les stratégies d'apprentissage à l'université*. collection ESF.
- 3- Bouterf, G. (1998). *Ingénierie et évolution des compétences*. Paris : édition d'organisation.. 3^{ème} édition.
- 4- Roger, X. (1991). *La vie pédagogique, faire acquérir des compétences à l'école*, N°112.
- 5- Raynalet, F. Rieunier ,A.(2001). *Dictionnaire des concepts clés*. Paris : Delta. ESF.
- 6- Samson, G. (2003). *Le transfert dans l'apprentissage et l'enseignement*. université du Québec : commission d'énergie scolaire.
- 7- Toussaint & Constatin, X. (2004). *La notion de compétence en éducation et en formation*, Sous la direction de Rodalph mj. France : édition L'harmatan.
- 8- Wolfs, J-L. (1998). *Méthodes de travail et stratégies d'apprentissage*, Paris : De Boeck université.
- 9- www.mfep.gov.dz/fr/contact.html